إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت (١)

القدس

أمانة عمر..

في انتظار صلاح الدين

المفكر الإسلامي

الدكتور محمد عمارة

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع

القُدْسُ

أمانة عمر - في الخطة لصلاح الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت (١٠)

القدس

أمانة عمر .. في انتظار صلاح الدين

المفكر الإسلامي
الدكتور محمد عمارة

مكتبة الإمام البخاري

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٥٦٩ - ١١ / ١ / ٢٠٠٩م

ISBN
977- 5291 - 94 - 1

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر - إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

عمارة ، محمد
القدس : أمانة عمر .. في انتظار صلاح الدين / محمد عمارة .. القاهرة : مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ .
٦٤ ص ؛ ٢٠ سم (إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ؛ ١٠)
١ ٩٤ ٥٢٩١ ٩٧٧
١- القدس - تاريخ ٢- المشكلة الفلسطينية
أ - العنوان ب - السلسلة ٩١ , ٩٥٦

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع
القاهرة : ٣ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر - ت ٢٥١٤٤٠٧٣
جوال ٠١٠/٢٦٧٦٧٩٧ - ٠١٠/٦١٨٦١١٤

مقدمة

البعد الديني للصراع على القدس

القُدْس - في الرؤية الإسلامية - ليس مجرد أرض محتلة ، ومدينة مغتصبة .. وإنما هي - مع ذلك وفوقه وقبله وبعده - جزء من العقيدة الدينية الإسلامية - فضلا عن الحضارة والتاريخ - .. ذلك لأنها حرم مقدّس ، ربط القرآن الكريم بينها وبين الحرم المكي عندما تحدث عن معجزة الإسراء والمعراج : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الإسراء : ١] .

فهي - في الدين والعقيدة - أولى القبلتين .. وثالث الحرمين .. وحرمها مع الحرم المكي والحرم المدني يمثلون المساجد الثلاثة التي تنفرد بشدّ الرّحال للصلاة فيها .. ورباطها المُقَدّس مع الحرم المكي هو الرمز المسجد لعقيدة وحدة الدين الإلهي الواحد ، عندما ارتبطت القِبْلَةُ الخاتمة - الحرم المكي - بِقِبْلَةِ النبوات السابقة - الحرم القدسي الشريف - ..

ولقد تجلت هذه المكانة المقدسة للحرم القدسيّ الشريف عندما عاملها المسلمون - على مَرّ التاريخ - معاملة « الحرم » الذي لا يجوز فيه القتال .. فالحرم المدني فُتِحَ بالقرآن .. والحرم المكي فُتِحَ سِلْمًا ، حتى لقد دخله الرسول الفاتح - ﷺ - يوم الفتح الأكبر - ساجدًا على راحلته ، شكرًا لله .. والحرم القدسي حرص المسلمون على فَتْحِه سِلْمًا وصُلْحًا ،

وجاء فتسلم مفاتيحه الراشد الثاني الفاروق عمر بن الخطاب [٤٠ ق . هـ ٢٣ هـ ٥٨٤ - ٦٤٤ م] .. ولقد سار على هذه السنة صلاح الدين الأيوبي [٥٣٢ - ٥٨٩ هـ ١١٣٧ - ١١٩٣ م] عندما استردها من الصليبيين [٥٨٣ هـ ١١٨٧ م] .. بعدما يقرب من تسعين عاما احتكروها فيها وانتهكوا حرمتها وقدسيتها ..

ولقد كانت القدس الشريف - على مر تاريخ الصراع بين الغرب الصليبي والشرق الإسلامي - هي رمز هذا الصراع .. وهي بوابة الانتصارات .. حتى لقد لخّص الشاعر العماد الكاتب [٥١٩ - ٥٩٧ هـ ١١٢٥ - ١٢٠١ م] هذه الحقيقة من حقائق استراتيجية هذا الصراع ، عندما قال لصلاح الدين الأيوبي :

وهَيّجْتَ للبيت المقدس لوعة ... يطول بها منه إليك التشوق

هو البيت ، إن تفتحه ، والله فاعل ... فما بعده باب من الشام مُغلق

ولقد حرص المسلمون - عندما حرروا القدس [١٥ هـ ٦٣٥ م] من الاستعمار الروماني .. الذي دَامَ عشرة قرون - على أن يكون اسمها عنوانًا على قَدَاستها وقُدسيتها ، فسمّوها « القدس » و « القدس الشريف » و « الحرم القدسي الشريف » .. كما حرصوا - بحكم إسلامهم ، الذي تفرد بالاعتراف بالآخرين - عقائدهم ومقدساتهم - على إشاعة قُدسيتها بين كل أصحاب المقدسات .. فجعلوها حرمًا مقدسًا وقدسيًا لكل أصحاب الديانات السماوية ، حتى لقد كانت السلطة الإسلامية هي الضمان لمصلحة الجميع ، فلم تحتكرها للإسلام ، كما احتكرها الرومان

لوثنيتهم - عندما كانوا وثنيين - ولمذهبهم النصراني - عندما تنصّروا - .. وكما احتكرها الصليبيون الكاثوليك - إبان الاحتلال الصليبي - .. وكما يحتكرها اليهود ويُهَوِّدُونها هذه الأيام ..

وكما كانت العقيدة الإسلامية - التي تفرّدت وتميزت وامتازت بالاعتراف بالآخرين .. وبحماية مقدساتهم - انطلاقًا من تعهد رسول الله ﷺ في عهده مع نصارى نجران سنة ١٠ هـ - ٦٣١ م - بحمايتهم وحماية مقدساتهم : « **وأن أحمي جانبهم وأذبّ عنه ، وعن كنائسهم وبيعهم وبيوت صلواتهم ، ومواضع الرهبان ، ومواطن السياح حيث كانوا .. وأن أحرس ملتهم ودينهم ، أين كانوا .. بما أحفظ به نفسي وخاصتي ، وأهل الإسلام من ملّتي** »[١] .

ومن ثم أشاع الإسلام والمسلمون قدسية القدس بين كل أصحاب المقدسات .. فلقد كانت الأساطير النصرانية واليهودية هي المنطلق لغزو القدس .. ولاحتكارها .. بالإبادة والمجازر التي تقشعر منها الأبدان .

فأساطير التعصب الصليبي هي التي دفعت البابا الذهبي « أوربان الثاني » [١٠٨٨ - ١٠٩٩ م] لتغليف الأطماع الاستعمارية بالأساطير اللاهوتية .. فخطب في أمراء الإقطاع الأوربيين - بمدينة « كليرومونت » بجنوبي فرنسا - سنة ١٠٩٥ م - مُفتتحًا قرنين من الحروب الصليبية [٤٨٩ -

---

(١) [مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة] ص ١٢٣ ، ١٢٤ . تحقيق : د. محمد حميد الله الحيدر آبادي - طبعة القاهرة سنة ١٩٥٦ م .

٦٩٠ هـ ١٠٩٦ - ١٢٩١] ضد الإسلام وأمته وحضارته .. فقال :

« يامن كنتم لصوصًا كونوا اليوم جنودًا .. ! لقد آن الزمان الذي فيه تحوّلون ضد الإسلام تلك الأسلحة التي أنتم لحد الآن تستخدمونها بعضكم ضد بعض .. فالحرب المقدسة المعتمدة الآن .. هي .. في حق الله عينه .. وليست هي لاكتساب مدينة واحدة .. بل هي أقاليم آسيا بجملتها ، مع غناها وخزاينها العديمة الإحصاء ..

فاتخذوا محجّة القبر المقدس ، وخلّصوا الأراضي المقدسة من أيادي المختلسين ، وأنتم املكوها لذواتكم ، فهذه الأرض - حسب ألفاظ التوراة - تفيض لبنًا وعسلاً .. ومدينة أورشليم هي قُطب الأرض المذكورة والأمكنة المخصبة المشابهة فردوسًا سماويًا ..

اذهبوا وحاربوا البربر - يقصد المسلمين ! - لتخليص الأراضي المقدسة من استيلائهم .. امضوا متسلحين بسيف مفاتيحي البطرسية - أي مفاتيح الجنة التي صنعها البابا ! - واكتسبوا بها لذواتكم خزاين المكافآت السماوية الأبدية . فإذا أنتم انتصرتم على أعدايكم ، فالملك الشرقي يكون لكم قسمًا وميراثا . وهذا هو الحين الذي فيه أنتم تفدون عن كثرة الاغتصابات التي مارستموها عدوانًا .. من حيث أنكم صبغتم أيديكم بالدم ظلمًا ، فاغسلوها بدم غير المؤمنين » !![1] .

---

(١) مكسيموس موترونت [تاريخ الحروب المقدسة في الشرق ، المدعوة حرب الصليب] المجلد الأول ص ١٢ - ١٤ ترجمة : مكسيموس مظلوم . طبعة أورشليم سنة ١٨٦٥ م .

وعندما اقتحمت الجيوش الصليبية - يومئذ - مدينة القدس [٤٩٢ هـ ١٠٩٩ م] أبادوا جميع من بها من المسلمين - ومعهم اليهود - بالقتل والذبح والحرق .. حتى الذين احتموا بمسجد عمر - مسجد قبة الصخرة - ذبحهم الصليبيون في المسجد .. حتى تحوّل المسجد إلى بحر من الدماء ! .. وبعبارة صاحب [حرب الصليب] :

« فإن الصليبيين - خيّالة ومشاة - قد دخلوا الجامع المذكور ، وأبادوا بحد السيف كل الموجودين هناك .. حتى استوعب الجامع من الدم بحرًا متموجًا ، علا إلى حد الركب ، بل إلى لُجُم الخيل ! ..

ولما حلّ المساء ، اندفع الصليبيون يبكون من فرط الضحك - [!!] - بعد أن أتوا على نبيذ المعاصر - [!!] - إلى كنيسة القيامة ، ووضعوا أكفهم الغارقة في الدماء على جدرانها ورددوا الصلوات !! .. ثم كتبوا إلى البابا فقالوا له : يا ليتك كنت معنا لتشهد خيولنا وهي تسبح في دماء الكفار - [أي المسلمين] ! »[١] .

وحتى كبار رجال الدين .. شاركوا في المذبحة .. ليتقربوا إلى ربهم بذبح المسلمين !! .. ولقد نقلت المستشرقة الألمانية الدكتورة سيجريد هونكة [١٩١٣ - ١٩٩٩ م] عن المؤرخ الأوربي « ميشائيل د. سيرر » :

« كيف كان البطريرك نفسه يعدو في أزقة بيت المقدس ، وسيفه يقطر دماء حاصدًا به كل من وجده في طريقه ، ولم يتوقف حتى بلغ كنيسة القيامة وقبر

(١) المصدر السابق ، المجلد الأول ص ١٧٢ - ١٧٥ .

المسيح، فأخذ في غسل يديه تخلصًا من الدماء الملاصقة بها، وردّد المرموز الآتي: «يفرح الأبرار حين يرون عقاب الأشرار، ويغسلون أقدامهم بدمهم، فيقول الناس: حقًا إن للصديق مكافأة، وإن في الأرض إلهًا يقضي» - [المزمور ٥٨-١٠-١١] - ثم أخذ في أداء القداس قائلًا: إنه لم يتقدم في حياته للرب بأي قربان أعظم من ذلك ليرضي الرب»[1].

هكذا بدأت الأساطير النصرانية حول القدس، وهكذا وضعها الصليبيون في الممارسة والتطبيق.

وهذه الأساطير النصرانية هي التي دفعت «كريستوفر كولمبس» [١٤٥١ - ١٥٠٦ م] بعد هزيمة الحملات الصليبية في الشرق، وعقب نجاح الصليبيين في إسقاط غرناطة في يناير سنة ١٤٩٢ م، إلى أن يسعى إلى القيام بغزوة صليبية جديدة يعتد بها اختطاف القدس من الإسلام والمسلمين، فكتب إلى ملكي أسبانيا «فرديناند» [١٤٥٦ - ١٥٠٦ م] و«إيزابيلا» [١٤٧٤ - ١٥٠٤ م] يقول: «إن هدفه هو العثور على الذهب بكميات كبيرة، حتى يتسنى للملكين أن يفتحا الديار المقدسة خلال ثلاث سنوات، فقد أعلنت لسموكما أن كل المغانم التي سيدرها مشروعي هذا سوف تنفق على فتح القدس، وقد

(١) سنجريد هونكه، الله ليس كذلك، ص ٢٥ - ٣٤، ترجمة: غريب محمد غريب، طبعة دار الشروق، القاهرة سنة ١٩٩٥ م.

ابتسمتا يا صاحبي الجلالة - وقلتما إن ذلك يسركما »[١]

وفي رسالة ثانية تحدث « كولمبس » إلى ملكي إسبانيا عن أن هدف حياته ومشاريعه ورحلاته هو تجهيز حملة صليبية لإعادة القدس إلى الكنيسة الكاثوليكية فقال « لقد مكثت في بلاطكم سبعة أعوام منافسًا هذا الأمر مع العديد من الرجال ولهذا فيجب علينا أن نؤمن بأن أمر القيام بحملة صليبية لاستعادة مدينة القدس ، لهو أمر سوف يتحقق بالفعل لقد قال له يسوع المسيح المخلص ، وذكره من قبل عشر رسالة المقدسين لقد ذكر الكاردينال « بيير » الكثير عن نهاية المسلمين ، كما أن الأب « يواقيم الفيوري » قد ذكر أن الشخص الذي سيقوم بإعادة بناء الضريح المقدس للمسيح فوق جبل صهيون بالقدس ، سوف يخرج من إسبانيا فليكونوا واثقين من إحراز النصر في مسألة استعادة الضريح المقدس ومدينة القدس إلى أحضان الكنيسة الكاثوليكية »![٢]

[illegible]

(١) [illegible]
لأحمد عبد المعطي حجازي

(٢) [illegible]
[illegible] الكويت [illegible] العدد ٥٣٢ [illegible] سنة ٢٠٠٣ [illegible]

من عظماء المستكشفين الجغرافيين

[illegible] الأساطير

المحركة لاختطاف [illegible] فلسطين [illegible]

[illegible] ١٥٢٣ م [illegible]

« إن الروح القدس أنزل كل أسفار الكتاب المقدس عن طريق اليهود وحدهم، إن اليهود هم أبناء الله، ونحن الضيوف والغرباء، ولذلك فإن علينا أن نرضى بأن نكون كالكلاب التي تأكل مما يتساقط من فتات مائدة أسيادها »[1].

[illegible] هي ثلاثة أساطير [illegible] اليهودي في [illegible] القدس وفلسطين. وهذه « المبادئ - الأساطير » هي:

أولاً: أن اليهود هم أبناء الله وشعبه المختار.

[illegible] في فلسطين

[illegible]

وهذه « المبادئ - الأساطير » هي التي [illegible] « المسيحية الصهيونية » في [illegible] الحركة الصهيونية في شراكتها مع [illegible] « شياهو » - عندما كان سفيراً للكيان الصهيوني بالأمم المتحدة - في

(١) محمد [illegible] الأمريكي ص ٣٦ طبعة مركز [illegible] العالم الإسلامي [illegible] سنة ١٩٩١ م

خطابه أمام الجمعية العامة في فبراير سنة ١٩٨٥ م.

« إن كتابات المسيحيين الصهيونيين - من الإنجليز والأمريكان - أثرت بصورة مباشرة على تفكير قادة تاريخيين ، مثل « لويد جورج » [١٨٦٣ - ١٩٤٥ م] و « أرثر بلفور » [١٨٤٨ - ١٩٣٠ م] و « ودروولسون » [١٨٥٦ - ١٩٢٤ م] في مطلع القرن العشرين إن حلم اللقاء العظيم - [عودة المسيح] أضاء شعلة خيال هؤلاء الرجال ، الذين لعبوا دورا رئيسيا في إرساء القواعد السياسية والدولية لإحياء الدولة اليهودية ... لقد تفجر الحلم اليهودي من خلال المسيحيين الصهيونيين » ![1]

وهكذا عدت الأساطير المسيحية [illegible] مسيحيا صهيونيا [illegible] معه الحركة الصهيونية الحديثة ، مستعملة [illegible] لتحقيق [illegible] الصهيونية [illegible] وفلسطين.

ومع مطلع العهود الاستعمارية الغربية الحديثة [illegible] « [illegible] » [illegible] على مصر والشرق [illegible] يونايرت [illegible] للأقليات اليهودية ، لتكون عونا له على إقامة إمبراطورية الاستعمارية في الشرق الإسلامي ، مقابل زرعهم - ككلاب

(١) محمد السماك [illegible] في [illegible] الأمريكي [illegible] سنة ١٩٨٣ م.
وجريس هالسل [السياسة والسياسة] ص ٤٠ ترجمة محمد السماك طبعة [illegible] سنة ١٩٨٩ م

[illegible] في أرض فلسطين [illegible] وهو على [illegible] سنة ٧٩٩ [illegible] بهؤلاء اليهود [illegible] «أيها الشعب الفريد! إن فرنسا تقدم لكم يدها الآن حاملة إرث إسرائيل [illegible] الجيش الذي أرسلني العناية الإلهية له [illegible] قد اختار القدس مقرًا لقيادته. وخلال بضعة أيام سينقل إلى دمشق التي استهانت طويلًا بمدينة داود [illegible] يا ورثة فلسطين الشرعيين! إن الأمة الفرنسية [illegible] تدعوكم إلى إرثكم، بضمانها وتأييدها ضد كل الدخلاء»[1]

وبعد هزيمة بونابرت [illegible] وتنجز أحلامه الاستعمارية في [illegible] المصرية وحرارة [illegible] الاستعمار الإنجليزي [illegible] المشروع العربي لاستعمار الشرق الإسلامي، واختطاف القدس [illegible] معلقًا تلك الأطماع الإمبريالية بالأساطير الدينية والأوهام اللاهوتية [illegible] التي استخدمت بمثابة «العقيدة القتالية» في الصراع التاريخي بين العرب والإسلام

١- ففي سنة ١٦٤٩م قدم لاهوتيان [illegible] «[illegible]» و«[illegible]» [illegible] الحكومة الإنجليزية، لإقامة [illegible] مع [illegible] في [illegible] الاستيلاء على القدس وفلسطين [illegible] بروتستانت الإنجليز [illegible] «شرف نقل اليهود إلى الأرض [illegible]

[illegible]

الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٣ م

[illegible]

٢ـ وفي سنة ١٨٣٨م أنشأت إنجلترا أول قنصلية إنجليزية في [illegible] ـ وعينت قسيسًا بروتستانتيًا ثالثًا لقنصلها فيها !

٣ـ وفي سنة ١٨٣٩م [illegible] ([illegible] ١٨٨٥م) [illegible]

« إن اليهود هم الأمل في تجدد المسيحية وعودة المسيح ثانية ليحكم العالم ألف سنة سعيدة ! »

٤ـ وفي سنة ١٨٣٩م [illegible] الإنجليزية [illegible] الخارجية « بالمرستون » [٧٨٤ ـ ١٨٦٥م] [illegible] دعوة [illegible] « قورش » [٥٥٧ ـ ٥٢٨ ق.م] [illegible] اليهود إلى فلسطين ، كما سبق وأعادهم « قورش » من السبي القديم

٥ـ وفي سنة ١٨٤٠م طلب وزير الخارجية الإنجليزي « [illegible] بالمرستون » من سفيره في الآستانة [illegible] اليهود إلى فلسطين [illegible] كان يعمل له محمد علي [illegible] [٨٤ ـ ٢٦٥ هـ ١٧٧٠ ـ ١٨٤٩م] . وجاء في مذكرة « بالمرستون »

« ويكون من مصلحة السلطان الواضحة ، أن يشجع اليهود على العودة إلى فلسطين ليكونوا حجر عثرة في سبيل أي أهداف تخطر

(١) [الأصولية الإنجيلية ، أو الصهيونية المسيحية] ص ٣٦ ، ٣٠

بال محمد علي أو من يخلفه » (١) .

٦- وفي سنة ١٨٤٠م عقد [illegible] الإنجليزي [illegible] مؤتمر لندن بشأن توطين اليهود في فلسطين ، على قاعدة « أرض بلا شعب لشعب بلا أرض » [illegible] وهي القاعدة التي [illegible] « الصهيونية » لاغتصاب القدس وفلسطين ..

٧- وفي سنة ١٨٤٤م [illegible] الإنجليزي [illegible] إلى فلسطين » ! .

٨- وفي سنة ١٨٨٢م دعا [illegible] « ولیم هشلر » [١٨٤٥ - ١٩٣١ م] [illegible] [١٢٥٠ - ١٣٣٦ هـ ١٨٤٢ - ١٩١٨ م] في [illegible] [illegible] تسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين .

٩- وفي نفس العام - سنة ١٨٨٢م - [illegible] [illegible]

١٠- وفي سنة ١٨٩٤م [illegible] « ولیم هشلر » [illegible] إعادة اليهود إلى فلسطين [illegible]

١١- وفي ٢ نوفمبر سنة ١٩١٧م [illegible]

---

(١) [illegible] [illegible] سنة ؟] ص ١٤ طبعة القاهرة سنة ١٩٦٧ م .

[١٨٤٨ - ١٩٣٠ م] وزير الخارجية الإنجليزي إلى المليونير الصهيوني « لورد روتشيلد » [١٨٤٥ - ١٩٣٤ م] بإقامة وطن قومي ليهودي على أرض فلسطين ، وهو الوعد الذي وضعه الانتداب البريطاني في الممارسة والتطبيق .

فدخل الجيش الإنجليزي إلى القدس سنة ١٩١٧ [illegible] « اللنبي » [١٨٦١ - ١٩٣٦ م] ويومها قال كلمته الشهيرة « اليوم انتهت الحروب الصليبية » !

ويومها نشرت مجلة « بنش » Punch الإنجليزية [illegible] « كاريكاتور » [illegible] الملك الصليبي الإنجليزي « [illegible] الأسد » وهو يقول « [illegible] » [illegible] « [illegible] » [illegible] « [illegible] » [illegible] الإمبريالية في اختطاف القدس وفلسطين .

[illegible] الإمبراطوريات الاستعمارية [illegible] [illegible] مع [illegible] الصهيوني [illegible] [illegible]

١ - فالمستوطنون البيض الآباء المؤسسون الذين استعمروا [illegible] [illegible] مصر إلى أرض كنعان [illegible] [١٥٦٦ - ١٦٢٥ م] ملك إنجلترا الذي خرجوا من بلاده [illegible] [فرعون] [illegible] « كنعان الجديدة » و « القدس

[illegible] شعب [illegible] بلا أرض لا شعب تكون وطنًا لشعب بلا أرض !.

٢ - [illegible] هؤلاء [illegible] على [illegible] بلاد [illegible] عربية [illegible] مثل « [illegible] » [illegible] مثل « [illegible] » و « [illegible] » [illegible] في [illegible] جامعة « [illegible] » سنة ١٦٤٢ م [illegible] هي [illegible] ! [illegible] في أمريكا [illegible] [illegible] « [illegible] » [illegible] كوبورد [illegible] « [illegible] » [illegible] اليهودية في أمريكا هذه قبل السماح ببناء كنائس الكاثوليك ..

وهكذا تمت « توأمة » أمريكا مع بني إسرائيل [illegible] للإحياء اليهودي والصهيوني في القدس وفلسطين.

٣ - [illegible] في هذا [illegible] أنفسهم « أطفال إسرائيل » Children Of Israel [illegible] الصهيونية [illegible] تؤمن [illegible] اليهودية [illegible] أمريكا.

٤ - [illegible] الأمريكي « جوزيف سمث » ١٨٠٥ - ١٨٤٤ م [illegible] فلسطين [illegible] من [illegible]

« ... بروس سكوفيلد » و « وليم بلاكستون » (... ١٩٣٥ م) و « وردر جريسون » ... الذين عملوا على بناء المستوطنات اليهودية في أرض فلسطين ! ..

٥ - كما أنشأ « بلاكستون » « البعثة العبرية من أجل إسرائيل » المستمرة حتى الآن ... « الرمانة المسيحية الأمريكية » ... التي تمثل نواة جهاز الضغط Lobby الصهيوني في أمريكا.

٦ - وفي سنة ١٨٠٨ طالب الرئيس الأمريكي « جون آدمز » (١٧٣٥ - ١٨٢٦ م) باستعادة اليهود لفلسطين ... وإقامة حكومة يهودية مستقلة فيها !

٧ - وفي سنة ١٨٦٦ م أرسلت البروتستانتية الأمريكية أولى البعثات الاستطلاعية إلى أرض فلسطين ... « ... » ... أمريكيًا. وفي العام التالي سنة ١٨٦٧ م أقامت على أرض فلسطين أولى المستوطنات الأمريكية ، بمشاركة ٧٠ شخصية دينية ، من المسيحيين الصهاينة ! ..

٨ - وفي سنة ١٨٧٠ قام القس الأمريكي « وليم بلاكستون » (١٨٤١ - ١٩٣٥ م) ... اللاهوتي ... ولاغتصاب القدس وفلسطين ... وهو الكتاب الذي ترجم إلى أربعين لغة ... وأصبح الأكثر ... في القرن التاسع عشر بعد الكتاب المقدس ! ..

وعندما زار « بلاكستون » فلسطين سنة ١٨٨٨ م ...

«أرض بلا شعب لشعب بلا أرض» [illegible] وذلك قبل عشر سنوات من انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول .. وقبل تأليف «[illegible] هرتزل» [٨٦٠ - ٩٠٤ م] وكتابه «الدولة اليهودية» سنة ١٨٩٦ م [illegible] المسيحية الصهيونية [illegible] هي التي [illegible] للمشروع الصهيوني على أرض فلسطين حتى قبل أن يبدأه اليهود!

[illegible] وانطلاقاً من الأساطير الدينية [illegible] المشروع الصهيوني - وكيانه إسرائيل - تجنباً إلهياً، يمهد [illegible] يسوع». وليس كياناً سياسياً يحاسب كما تحاسب الدول، ويخضع [illegible] اللاهوتية [illegible] «إن الصهيونية التوراتية، التي هي بالتأكيد أمنية كل مسيحي، تتعلق بشكل أساسي بالله وبأهدافه [illegible] وبذلك تفهم الصهيونية، من خلال الرؤية المسيحية، على أنها جزء من اللاهوت الديني، وليست جزءاً من السياسة، وإن دولة إسرائيل هي مجرد البداية لما يفعله الله من أجل الشعب اليهودي ومن خلال الشعب اليهودي. إن من واجب المسيحيين دعم إسرائيل وسياستها باعتبارها إشارة إلهية برحمة الله [illegible] وانسحابه لإرادته، على أنها تشكل إشارة توراتية بأن الله منشغل جداً في قضايا هذا العالم».

[illegible]

[illegible] ولاء الأمريكيين للأفكار [illegible] ومن [illegible]

[illegible] الأمريكي [illegible] على [illegible]

[illegible] على [illegible] الذي يستغربه الذين لا يعلمون [illegible] كما [illegible]

[illegible] على [illegible]

الممارسة والتطبيق

وقد وقع [illegible] في سنة ١٨٤٤ م [illegible]

٣٠٠ شخصية مسيحية ويهودية على مذكرة تطالب الرئيس الأمريكي «بنجامين هاريسون» [١٨٣٣ - ١٩٠١ م] بعقد مؤتمر دولي [illegible] إعادة اليهود إلى فلسطين. ومن بين الذين وقعوا على هذه المذكرة «جون روكفلر» [١٨٣٩ - ١٩٣٧ م]، و[illegible] [illegible] - ١٩٢٢ م].(١)

١١- وفي سنة ١٩١٩ أعلن الرئيس الأمريكي «ويلسون» [١٨٥٦ - ١٩٢٤ م] دعم أمريكا لتنفيذ وعد بلفور. ثم صدقت أمريكا هذا الوعد رسميًا سنة ١٩٢٢ م [illegible] «منح اليهود الفرصة التي حرموا منها لإعادة إقامة حياة يهودية وثقافة خاصة في الأرض اليهودية القديمة»!

١٢- وفي [illegible] الرئيس الأمريكي «روزفلت» [١٨٥٨ - [illegible]

[illegible] اليهود [illegible] من ٣ [illegible]

(١) المرجع السابق ص ٣٣، ٣٤.

يسيطرون على ٥ [illegible] من المناصب القيادية [illegible] على المواقع الحساسة في الدولة الأمريكية.(١)

١٣ - وأصبحت الصهيونية المسيحية أو المسيحية الصهيونية العقيدة المحركة للقيادات الأمريكية.

فالرئيس الأمريكي «ليندون جونسون» [١٩٠٨ - ١٩٧٣ م] يخطب سنة ١٩٦٨ م في إحدى المنظمات اليهودية فيقول: «إن لأكثركم، إن لم يكن لجميعكم، روابط عميقة مع أرض ومع شعب إسرائيل، كما هو الأمر بالنسبة إليّ، ذلك لأن إيماني المسيحي انطلق من إيمانكم. إن القصص التوراتية محبوكة مع ذكريات طفولتي، كما أن الكفاح الشجاع الذي قام به اليهود المعاصرون من أجل التحرر من الإبادة منغمس في نفوسنا»!

والرئيس الأمريكي «جيمي كارتر» [١٩٤٢ -] [illegible] «الولادة الثانية» يعترف بأن مشاعره المؤيدة للصهيونية كانت [illegible] [illegible] فيقول في خطاب الأول من مايو سنة [illegible] «إن العودة إلى أرض التوراة التي أخرج منها اليهود منذ مئات السنين وإن إقامة الأمة الإسرائيلية في أرضها، هو تحقيق لنبوءة توراتية، وهي تشكل جوهر هذه النبوءة».

والرئيس الأمريكي «رونالد ريجان» [١٩١١ - ٢٠٠٤ م] [illegible]

(١) المرجع السابق، ص ٨١.

القائل سنة ١٩٨٤ م : « إنني أعود إلى النبوءات القديمة المذكورة في العهد القديم وإلى المؤشرات حول هرمجيدون . فالتساؤل بيني وبين نفسي : ما كنا الحين الذي سيرى تحقق ذلك ؟ إن هذه النبوءات تصف بالتأكيد ما نمر به الآن » !![1] .

١٤ - ويقرر الكونجرس الأمريكي في ٢٤ أكتوبر سنة ١٩٩٥ م اعتبار القدس عاصمة أبدية لإسرائيل ، لأنها - كما يقول - « الوطن الروحي لليهودية » !

وتشرع الحكومة الأمريكية - بعد هذا القرار - في [illegible] القدس على أرض مملوكة للوقف الخيري الإسلامي .

١٥ - وحتى الغزو الأمريكي للعراق في مارس سنة ٢٠٠٣ م يعتبره الرئيس الأمريكي « بوش الصغير » حرباً مقدسة عادلة لمقاييس القديس « أوغسطين » [٣٥٤ - ٤٣٠ م] ، القديس [illegible] الأكويني [٢٢٥ - ٢٧٤ م][2] .. وهي للقضاء على صدام حسين - بختنصر بابل الذي يهدد إسرائيل ويعرقل عودة المسيح .

وفي هذا التفسير المسيحي الصهيوني يقول القس الأمريكي « دافيد بريكنر » : « إننا نعرف أن تدمير بابل - الذي ورد في الإصحاح ١٨ - يعني تدمير العراق » !! ..

(١) المرجع السابق ص ٤١ ، ٤٢

(٢) مجلة « نيوزويك » الأمريكية - الطبعة العربية - عدد [illegible] ٢٠٠٣ م

«كما يقول [illegible] أستاذ اللاهوت في جامعة [illegible]

«إن إصحاح إشعيا ١٣ يشير إلى قيام صدام حسين، وإلى غزوه للكويت وذلك لإقامة قاعدة للهجوم على إسرائيل. فصدام هو خليفة «نبوخذ نصر» [٦٠٥-٥٦٢ ق.م] [illegible] وذلك بسبب عداء صدام لإسرائيل، وبسبب [illegible] لإعادة بناء بابل»[1]!.

[illegible] «هولاكو القرن الواحد والعشرين [illegible] «هولاكو» [illegible] ٦٦٣ هـ [illegible]

[illegible] رئيس وزراء إسرائيل [illegible] «رسالة الضمانات» [illegible] الفلسطينيين من حق العودة [illegible] ٩٤ [illegible] «رسالة» [illegible] ١٩٠١م [illegible] الفلسطينيين [illegible] «الحقوق [illegible]» [illegible]

[illegible] ٢٠٠٠م [illegible] «بوش الصغير» [illegible] أن إسرائيل ليست [illegible] ٧,٠ نسمة، وإنما هي [illegible]

(١) الدين في القرار الأمريكي – ص ٥٢

[illegible] لأن أمريكا هي [illegible] لإسرائيل [illegible] كما [illegible] اليهودية [illegible] العبرية أي [illegible] الشريع [illegible] العرب [illegible] يعيشون فيها [illegible]

[illegible] هي الأساطير [illegible] المعلقة [illegible] الأهداف الاستعمارية [illegible] من وراء استعمار [illegible] ثروته [illegible] القدس وفلسطين ..

أما عن الأساطير اليهودية [illegible] التي تزعم أن لليهود حقوقاً في القدس وفلسطين [illegible] فيكفي [illegible] المنطق العقلاني [illegible] العقلانية المنطقية [illegible] أن نقول

إن اليهودية [illegible] التي [illegible] هي شريعة موسى [illegible] عليه السلام [illegible] موسى [illegible] في مصر [illegible] عليه التوراة [illegible] مصر [illegible] ثم [illegible] ودفن [illegible] مصر [illegible] غزو [illegible] لأرض كنعان [illegible] فلسطين [illegible] نشأة [illegible] العبرية [illegible] التي هي في الأصل [illegible] كنعانية [illegible] موسى [illegible] عليه السلام [illegible] فلسطين [illegible] القدس [illegible] ومن ثم فلا علاقة لليهودية [illegible] شريعة موسى [illegible] القدس ولا بفلسطين

[illegible] يقولون [illegible] يصلون إلى القدس [illegible] كما يصلي المسلمون إلى مكة [illegible] الصلاة [illegible]

---

(١) انظر تفاصيل هذه الحقائق [illegible] يكتبنا [في فقه الصراع على القدس وفلسطين] طبعة دار الشروق - القاهرة سنة ٢٠٠٥ م

الاستيلاء عليه ... فكل المسيحيين ... من كل الأقطار والقارات والقوميات يصلون إلى القدس ... ولا ميزة لأن يخرجوا من بلادهم ويحتلوا القدس !

وكل المسلمين ... من كل الأقطار والقارات والقوميات ... يصلون إلى مكة المكرمة ... دون أن يكون ذلك داعيًا ولا مسيرة ولا ميزة لأن يحتل هؤلاء المسلمون الحرم الذي إليه يتوجهون ! ..

وإذا كان تفرد الإسلام بالاعتراف بكل الآخرين ، وحماية عقائدهم ومقدساتهم ... وإذا كان التاريخ الإسلامي في القدس قد طبق وجسد هذه الحقيقة ... في عروبة القدس ... هي الضمانة الإشاعة قدسيتها لكل أصحاب المقدسات ... أهل دين من الأديان .

[illegible] الإشاعة قدسيتها بين كل أصحاب المقدسات ... صلاح الدين الأيوبي ... الذي استرد أمانة عمر من الصليبيين ... وذلك عندما كتب إلى الملك الصليبي « ريتشارد قلب الأسد » [١٥٧ - ١٠٩٥ م] فقال :

« القدس إرثنا كما هي إرثكم ... من القدس عرج نبينا إلى السماء ... وفي القدس تجتمع الملائكة ... لا تفكر بأنه يمكن لنا أن نتخلى عنها كأمة مسلمة ... أما بالنسبة إلى الأرض ، فإن احتلالكم فيها كان شيئًا عرضيًا ... وحدث لأن المسلمين الذين عاشوا في البلاد حينها كانوا ضعفاء ... ولن يمكنكم الله أن

نشيدوا حجرًا واحدًا في هذه الأرض طالما استمرّ الجهاد » !

* * *

نعم .. هذا هو الطريق .. وهذا هو المنهاج

لقد بدّد صلاح الدين الأيوبي [illegible] الجهاد [illegible] أساطير [illegible] وملكية [illegible] في التاريخ الوسيط للصراع .

وبَدَدَت ثورات مصر وتضحيات شعبها أساطير بونابرت وأحلامه مع مطلع العصر الحديث .

واليوم .. لا سبيل أمام أمتنا لتبديد أساطير [illegible] والعنصرية اليهودية إلا بالجهاد [illegible] الصلاة والسلام

وإذا كان الوعي بتاريخ هذا الصراع [illegible] هو [illegible] من الجهاد [illegible] سلاح من أمضى الأسلحة في مواجهة التحديات التي قامت وتقوم على أرض القدس وفلسطين [illegible] صفحات هذه الدراسة إسهامًا في استرداد أمانة عمر [illegible] والإسلام .. وصدق الله العظيم ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ۝ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۝ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [illegible]

وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء [شدة ومحنة] حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك». قالوا: يا رسول الله وأين هم؟ قال: «ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس» رواه الإمام أحمد.

تلك هي مكانة القدس في عقيدة الإسلام وحضارته وتاريخه، وتلك هي أساطير الصليبية والمسيحية الصهيونية حول المدينة المقدسة التي كانت، دائمًا وأبدًا، «رمز الصراع» وبوابة الانتصارات».

د. محمد عمارة

القاهرة في محرم ١٤٣٠هـ
يناير ٢٠٠٩م

مدخل

في الألف الرابعة قبل الميلاد، بنى الكنعانيون أهل فلسطين مدينة «يوروشالم» أو «يوروشليم». ومن اسمها هذا جاءت تسميتها العربية Jerusalem في اللغات اليونانية واللاتينية والألمانية والفرنسية والإنجليزية وغيرها. ومن هذا الاسم أيضاً جاءت تسميتها في «العهد القديم» بـ «أورشليم».

وقد بدأ تاريخ العبرانيين الاتصال بهذه المدينة الكنعانية، عندما استولى عليها داود عليه السلام في القرن العاشر قبل الميلاد، أي بعد نحو ثلاثة آلاف عام من تأسيسها على يد الكنعانيين. ولم تدم هذه السيطرة العبرية على هذه المدينة لأكثر من أربعة قرون [٤١٥ عاماً]، أي إلى التاريخ الذي هدمها فيه البابليون، الذين أزالوا «مملكة يهودا» من الوجود سنة ٥٨٥ ق.م وبدءوا حقبة «السبي البابلي» للعبرانيين.

وحتى بعد سماح الفرس لبعض العبرانيين بالعودة إلى أرض كنعان، كانت عودة الذين عادوا منهم إليها، عودة استيطان بلا دولة، وبلا سيادة على مدينة «أورشليم».

لكن هذا «الوجود اليهودي» قد عاد وأثار حفيظة الدولة الرومانية، فدمروا هذه المدينة مرتين. الأولى على يد الإمبراطور «تيطوس» Titus [٣٩ - ٨١ م] في سنة ٧٠ م، والثانية على

[illegible] الإمبراطور « [illegible] » سنة ٣٥ م ، وذلك عندما [illegible] محوًا تامًّا ، بل وغيّر اسمها إلى « إيليا كابيتولينا » [illegible] العظمى . وهو الاسم الذي ظلّ علمًا عليها حتى الفتح الإسلامي لها [١٥ هـ ٦٣٦ م] في خلافة الراشد الثاني الفاروق عمر بن الخطاب [٤٠ ق . هـ - ٢٣ هـ ٥٨٤ - ٦٤٤ م]

وفي السنوات الأربعمائة ، التي سيطر فيها العبرانيون على هذه المدينة ، احتكروا قداستها لمقدساتهم وحدهم ، دون غيرهم من الشعوب التي كانت تقطن أرض كنعان في ذلك التاريخ ، وهي الشعوب التي بنت هذه المدينة قبل ثلاثة آلاف عام من دخول داود عليه السلام إليها ، وظلوا يمارسون هذا الاحتكار ، بل والاضطهاد ، مع النصرانية والنصارى ، منذ بعثة المسيح عيسى بن مريم ، عليه السلام .

وبعد تدين الدولة الرومانية بالنصرانية [في القرن الرابع الميلادي] كانت قداسة هذه المدينة « إيليا » وقفًا على النصارى ، الذين اضطهدوا اليهود ، وجعلوا أماكن « هيكلهم » بعد هدمه مجمعًا للقمامة وللقاذورات ، أُجلب إليه من داخل المدينة وخارجها ! .. حتى لقد طلبوا من عمر بن الخطاب ، عند تسلمه المدينة ، بعد فتحها ، أن يضمن لهم « ألا يساكنهم فيها أحد من اليهود » .

ذلك هو تاريخ هذه المدينة قبل الإسلام .

لكن فتح الإسلام والمسلمين لهذه المدينة « [illegible] - إيليا » كان بداية عصر جديد .

فالإسلام والمسلمون هم الذين أعطوا لهذه المدينة القداسة والقدسية ، حتى في اسمها الجديد ، فسميت بـ « بيت المقدس » و « القدس » منذ ذلك التاريخ . ولأول مرة في تاريخها الديني ، تصبح قداستها عامة لجميع أمم الرسالات السماوية - اليهودية ، والنصرانية ، والإسلام . وليست حكرًا لأبناء دين دون غيرهم من أبناء الديانات الأخرى .

فأماكن المقدسات اليهودية المهدومة منذ قرون ، والتي جعلها النصارى - في العصر الروماني - « مجمعًا للقمامة والقاذورات » ، ذهب إليها عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بعد أن تسلم المدينة ، وعقد مع أهلها « العهد العمري » الشهير ، فوجد على الصخرة [illegible] كبيرًا ، مما طرحه الروم غيظًا لبني إسرائيل ، فبسط [illegible] ، وجعل يكنس ذلك الزبل ، وجعل المسلمون يكنسون معه [illegible] « [illegible] المسلمون أماكن عبادة الأنبياء السابقين ، واحدًا واحدًا ، ابتداء من إبراهيم إلى آخر من دُفن منهم في فلسطين وبيت المقدس ، فأقاموا فيها المساجد ، وحافظوا على قدسيتها وطهروها تطهيرًا » [د. إسحاق موسى الحسيني « مكانة بيت المقدس في الإسلام »

كتاب المؤتمر الرابع لمجمع البحوث الإسلامية ص ٥٧، ٥٨ سنة ١٩٦٨ م]

لقد أخل المسلمون هذه المدينة مكاناً فريداً تميزت به عن كل المدن التي فتحوها، وذلك عندما لم يتسلمها القائد الفاتح وهو «أمين الأمة» أبو عبيدة بن الجراح [٤٠ ق هـ - ١٨ هـ ٥٨٤ - ٦٣٩ م] وكان تسليمها للخليفة عمر بن الخطاب، الذي ركب من «المدينة المنورة» إليها، ليتسلم أمانتها، وليعقد بنفسه «العهد العمري» مع بطريركها «صفرونيوس» [١٧ هـ - ٦٣٨ م] وليكون لها، بهذه الخصوصية، مكانة «أمانة الفاروق عمر» لدى أمة الإسلام! وهو شرف لم تحظ به مدينة من المدن التي فتحها المسلمون، عبر تاريخ الفتوحات».

ويتغير اسم هذه المدينة، إلى «القدس» و«بيت المقدس»، ويرفع المسلمون عليها آيات القدسية والتقديس. ويتحرج عمر بن الخطاب عندما كان يجلس مع «صفرونيوس» في كنيسة القيامة من أن يصلي في الكنيسة، رغم دعوة البطريرك، كي لا يكون للمسلم شبهة حق في أرض الكنيسة يقيم فيها مسجداً. بهذا الموقف العمري أضفى عمر بن الخطاب تقديس الإسلام لمقدسات النصارى [illegible]

« محمد » لأنه هو المؤمن بعقيدته الإسلامية، التي لا تكتمل
أركانها إلا بالإيمان بجميع الرسل وجميع الرسالات التي نزلت
سبقت رسالة محمد ﷺ على درب علاقة السماء بالأرض
﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ
وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا
أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ
هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ٢ - ٥]، ﴿ آمَنَ
الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ
وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، وهو
عمر الذي يتعبد بقراءة كريمة من عرض مقدسات أهل
رسالات سماوية حفظ، فقد صام معه بنهي بمسجد ﴿ وَلَوْلَا
دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ
يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ
لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج: ٤٠].

بهذا المعنى تعد مدينة القدس في [illegible]
فقدت قداستها لدى جميع أتباع رسالات السماء، فكيف يجوز
تدنيس حرمتها وهي مقدسات يهود [illegible]
عمر ومسجد الصخرة [illegible]

[illegible] على [illegible] كل [illegible] ، [illegible]
القدس قبل غيرها ، وأكثر من غيرها من [illegible]

وقد شهد التاريخ الإسلامي للقدس ، بأحرف من نور ، على وفاء
الأمة الإسلامية لهذه الأمانة ، التي أرادها الله ، [illegible]
رحلة الإسراء ، والتي سلمها إياها عمر بن الخطاب [illegible] القدس .
منذ ذلك التاريخ ، مشاعة مقدسة ، مفتوحة الأبواب لكل أبناء
رسالات السماء [illegible] إلى جانب المساجد الإسلامية ،
كنائس النصارى [illegible] اليهود يعودون إلى سكناها ، بعد أن حرموا
من ذلك في العهد الروماني ، الوثني والنصراني على حد سواء .
بل لقد تولت الأمة المسلمة المقدسية « نظارة الأوقاف » التي وقفها
النصارى على كنائسهم ، اختارهم النصارى لذلك ، فأعوا هذه
المقدسات النصرانية على امتداد التاريخ الإسلامي .

وشاء الله أن تظل هذه « الأمانة » من خصائص الأمة الإسلامية ،
والدول الإسلامية دائماً وأبداً .

فطالما كانت السيادة على القدس لأمة الرسالة التي لا تحتكر
التدين بدين الله ، ولا تحتكر النبوات والرسالات ، ولا تدفعها
العنصرية إلى احتكار القداسة لأماكن عبادتها [illegible]
الجار ، كانت الأبواب مفتوحة في القدس لكل أمم الرسالات

أما في فترات تراجع هذا التوجه، وهزيمة الدول الإسلامية، وانحسار سيادة المسلمين عن القدس، في الحقبة الصليبية القديمة، والحقبة اليهودية المعاصرة، فإن لاحتكار القداسة القدس يعود ليطل بوجهه الكئيب!..

حدث ذلك، في تاريخ القدس، حتى لكأنه القانون الذي لا تبديل له ولا تحويل!!..

❀❀❀❀

في لحظة صيدية

كان الضعف قد أصاب القوى الثلاث التي تقاسمت حكم الشرق الإسلامي العباسيين والفاطميين والسلاجقة، فأتاحت الغرب فرصة ليعيد سيطرته على الشرق، تلك التي أقامها الإسكندر الأكبر [٣٥٣ - ٣٢٤ ق. م] قبل الميلاد، والتي أزاحتها فتوحات الإسلام!.

وفي مدينة «كليرمونت» بجنوب فرنسا، يكرس الخلف الغربي، الذي قاده البابا الأهلي «أربان الثاني» [١٠٨٨ - ١٠٩٩ م] والذي مؤلفه المدن التجارية الإيطالية، الطامعة في السيطرة على طرق التجارة الدولية العابرة للشرق الإسلامي، وكانت القوة الضاربة لهذه الموجة العابرة هم فرسان الإقطاع الأوربيين [illegible] مهمة الغزوة الصليبية، عندما خاطبهم في «كليرمونت» سنة ١٠٩٥ م فقال: «أنتم فرسان أقوياء، ولكنكم تناطحون وتتناوبون فيما بينكم، ولكن تعالوا وحاربوا لكم [المسلمين] من تبايعتم تجدون يا من كنتم لصوصاً كونوا لا أحداً، تقدموا إلى بيت المقدس، انتزعوا تلك الأرض الطاهرة، واحفظوها لأنفسكم، فهي تدر سمناً وعسلاً؟ إنكم إذا انتصرتم على عدوكم ورثتم ممالك الشرق»؟!..

وهكذا [illegible] أعلام الصليب [illegible]

والحديث عن مهد المسيح .. فإن كلمات البابا أفصحت عن مقاصد «الغزوة الصفقة!» وورثة ممالك الشرق التي تدرسها وعملاً! .. وحلّ تناقضات أمراء الإقطاع، بتوجيه قواهم إلى «المسلمين الكفار»! فبدأت في العام ٤٨٩ هـ ١٠٩٦ م أولى حملات الغزوة الصليبية، التي دامت قرنين من الزمان، والتي أصبح قتل المسلمين فيها، ونهب بلادهم، واحتلال أوطانهم، وإقامة الإمارات والممالك اللاتينية في فلسطين وما حولها .. أصبح كل ذلك «مهنة» ووظيفة «لأمراء الإقطاع الأوربيين» وبعبارة المؤرخ المسيحي «مكسيموس مونرونه» صاحب [حرب الصليب]: «فإن الكثير من الأشراف والعظماء صاروا يعتبرون الحروب المبرئة مهنة صناعية لاحتشاد [جمع] الأموال الغنية، بل إن البعض نحو أحد الغنائم وحده كان يجلب الجيش إلى المحاربة»؟

ومع مطلع القرن الحادي عشر الميلادي كانت الإمارات الصليبية التي أقامها الغزاة في الشرق العربي قد قطعت الوحدة الأرضية لعالم الإسلام .. ففي شمال العراق وسوريا قامت إمارتا «الرها» و«أنطاكية» .. وبعد اقتحام القدس قامت «مملكة أورشليم» التي وصلت حدودها إلى خليج العقبة؟! عزلة مصر والمغرب والأندلس عن مشرق وطن العروبة وعالم الإسلام! ..

وبعد كان احتلال القدس نموذجاً لممارسات « الفصوص الذين صاروا جنوداً » فلقد حاصرها سبعون ألفاً، وكانت الحامية المدافعة عنها ألف جندي مصري، فسقطت بيد الصليبيين بعد صمود دام ثمانية وثلاثين يوماً. ويحكي المؤرخ المسيحي « مكسيموس مونروند » كيف « تعبد ديوان المشورة العسكرية الصليبي في ذات المكان الذي فيه مُخَلِّصُنا عفر الصليبية، فقرر أن يُمات [يُقتل] – كل مسلم باقٍ داخل المدينة المقدسة » !.

واستمرت المجزرة أسبوعاً كاملاً، ومن هرب في البيوت والأقبية، فقضوا عليه وقذفوا به من أعالي البيوت والبروج في النار ؟! . أما الذين احتموا بجامع عمر بن الخطاب، فلقد غدت دماؤهم سيلاً علا إلى حدٍّ أركب، بل إلى حدٍّ لُجُم الخيل » كما يقول « مكسيموس » ! . وفي الرسالة التي بعثوا بها إلى البابا، يبشرونه بما صنعوا، قالوا مفاخرين : « إذا أردت أن تعرف ما يجري لأعدائنا، فلو أنه في معبد سليمان (جامع عمر) كانت جنوبا تعوس إلى ركبها في بحر دماء الشرقيين .. » ؟! .

وبعد مرحلة تثبت الكيانات الصليبية المزروعة في الأرض المغتصبة، بدأت مرحلة الهيمنة الاقتصادية على المنطقة بأسرها، بالسيطرة على التجارة وطرقها، وبفرض الإتاوات [illegible] والجزية

على الإمارات والدول الإسلامية ! ..

الثروة وسيطر على الاقتصاد .. [illegible] في الأمة ..
[illegible] إسلامية [illegible]
[illegible] ٥٦٥ هـ
١١٧٠ م] في «الموصل» [illegible]
[illegible] «كوسه الرها» [٥٣٩ هـ / ١١٤٥ م] أي بعد نحو نصف
[illegible]
[illegible] ٥٦٢ هـ [illegible]
[illegible] العصبية .. وتمثا صفحة من
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ليرحل عنها كما جاء منها!؟ .. [illegible]
[illegible]
[illegible] ومحسوبة دون نجاح [illegible] نور الدين!
[illegible] [٥٥٩ - ٥٦٤ هـ / ١١٦٣ - ١١٦٨ م] تكررت
[illegible]
[illegible]

شيركوه، الذي تولى وزارة مصر للخليفة الفاطمي العاضد [٥٤٤ - ٥٦٧ هـ/ ١١٤٩ - ١١٧١ م].. وعندما توفي أسد الدين خلفه في القيادة والوزارة الناصر صلاح الدين الأيوبي [٥٣٢ - ٥٨٩ هـ/ ١١٣٧ - ١١٩٣ م] في ٢٥ جمادى الآخرة سنة ٥٦٤ م، ليفتح [illegible] صفحة [illegible] في تاريخ هذا الصراع [illegible] الصراع بإطلاق !.

* * *

كان «الشعر»، في ذلك التاريخ، هو أداة الأمة للتعبير عن «ثقافتها» و«إعلامها» [illegible] وعندما تحققت وحدة مصر والمشرق، عبّر الشعر عن دور هذا الإنجاز في تحقيق استراتيجية تحرير فلسطين [illegible] التي كانت القدس رمزها المقدس -.. فـ«العماد الكاتب» [illegible] يهنّئ أسد الدين شيركوه بانتصاره في مصر، يذكّره أن هذا الفتح هو في سبيل تحرير القدس:

فتحت مصر، وأرجو أن تصير بها

ميسّرٌ فتح بيت القدس عن كثب

وعندما يهنّئ [illegible] يذكّره أن شروط تحرير القدس [illegible] وهي وحدة مصر والشام [illegible] قد تحققت:

أعز الفرنج فهذا وقت غزوهم

وحطم جموعهم بالذابل الخطم

فملك مصر وملك الشام قد نظما

في عقد عز من الإسلام منتظم

أما الشاعر ابن عساكر علي بن الحسن [illegible] فإنه يعلن أن لا عذر عن تأخير المعركة بعد توحيد الطوق وإحكامه حول كيانات الصليبيين ، فيقول لنور الدين :

ولست تُعذَر في تَرْكِ الجهاد وقد

أصبحتَ تملك من مصر إلى حلب

وصاحب الموصل الفيحاء ممتثل

لما تريد .. فبادر فجأة النوب !

لكن الأجل لم يُعْمِلْ نور الدين ليحقق هذه الاستراتيجية التي تحدث عنها الشعراء . وبعد وفاته ، وجد صلاح الدين الأيوبي نفسه أمام [illegible] « الواقع » ، وليس فقط في شعر الشعراء ! ..

« كانت طاقات مصر وإمكاناتها [illegible] وهي هائلة [illegible] وغربت [illegible] في حقبة الضعف الفاطمي [illegible] الزمان [illegible] وكان على صلاح الدين إحياء وتوظيف هذه الإمكانات للانتصار في الصراع ضد الصليبيين .

[illegible] المذهب الشيعي [illegible] خمس سنوات حتى تغيرت [illegible] [illegible] ومع [illegible] الحكم [illegible] تحول [illegible] المذهب للسنة أيضًا.

وعلى الجبهة الاقتصادية، حل «الإقطاع الحربي» [illegible] في [illegible] الأرض الزراعية محل [illegible] «الأمراء» [illegible] بلغة عصرنا: «اقتصاد الحرب والمعركة» وبلغة الفقه الإسلامي [illegible] «[illegible] الأرض على المجاهد في سبيل الله» [illegible] الأرض [illegible] مصر إلى ثلاث وعشرين مقاطعة [illegible] [illegible] الإنفاق على [illegible] الأجناد [illegible] [illegible] الإنفاق على الجبهة [illegible] الولاء والانتماء [illegible] المحكومين والحكام.

وفي [illegible] الحكام [illegible] الصليبية [illegible] في وطن الأمة.. بدأ صلاح الدين أولى غزواته [illegible] «حصن الكرك» [illegible] [illegible] الطريق [illegible] [illegible] حول الكرك [illegible] صلاح الدين [illegible] في أعوام ٥٦٨، ٥٧٩ و ٥٨٠، ٥٨٣ هـ

«ولاءة [illegible] على الجبهة الشرقية [illegible]

وعَبْرَ هذه الإنجازات، السياسية والفكرية [illegible] والعسكرية، [illegible] صلاح الدين الأيوبي جيشه، [illegible] قادته وجنوده علاقة أبوية حميمة، [illegible] المعركة الكبرى، [illegible] اتجاه الخط [illegible] للصراع مع الصليبيين [illegible] معركة «حطين» في ٢٢ ربيع [illegible] سنة ٥٨٣ هـ [illegible] يونيو سنة ٨٧ [illegible] أن بعد [illegible] عامًا من [illegible] الصليبيين [illegible] الإسلام!

وعلى أرض «حطين» في فلسطين [illegible] الصليبيون ثلاثة وستون ألفًا من الفرسان والمشاة [illegible] المعركة المصيرية» [illegible] ويلغة «ابن شداد» [٦١٣ - ٦٨٤ هـ ١٢١٧ - ١٢٨٥ م] مؤرخ ذلك العصر [illegible] «علمت كل طائفة أن المكسورة منها مدحورة [illegible] معدومة [illegible]»[١٤] [illegible] هي [illegible] التي هي [illegible] كل [illegible]»[١٥]

[illegible] حرارة [illegible] التي أشعلها جيش صلاح الدين في [illegible] الحرارة المتولدة من حدة الصراع [illegible] «مكسيموس مونرولد» عن «[illegible] في الهواء [illegible] مثل طيران العصافير، محرقة بحرارتها»[١٦] [illegible] في وسط المعركة، يغطي الأرض كمياه المطر»[١٧]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] هذا الذي حدّث يوم حطين [illegible]

[٥٩٩ ٦٦٥هـ/١٢٠٢ ١٢٦٧م] [illegible]

[illegible] – قال: ما هناك أسير!.. ومن عين لأسرى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

هو البيت إن تفتحه ، والله فاعل

فما بعده باب من الشام مغلق !

نعم .. كانت القدس هي « الرمز » .. و « المقصد » ، و « المفتاح » [١] .

وفي يوم الأحد ٢٠ سبتمبر سنة ٨٧ [illegible] لأسوار المدينة المقدسة [illegible] منه الصليبيون سنة ١٠٩٩ م ! [illegible] يجبر حاميتها الصليبية [illegible] سالمة ستين ألفا – على التسليم صلحًا ، كي لا تتعرض مقدسات المدينة للدمار – وكان الصليبيون [illegible] سيوف جندك فينا

سنهدم المعبد ، والقصر الملوكي ، [illegible] الأساسات .

– وسنحرق الأمتعة والنفائس والكنوز [illegible] خزائن المدينة !

وسنهدم جامع عمر ، والصخرة المقدسة ، اللذين هما موضوع [illegible] !

وسنقبل [illegible] من أسرى المسلمين المحبوسين في سجون المدينة منذ سنوات وعددهم خمسة آلاف أسير!

وسنذبح [illegible] وأولاد [illegible] حتى لا يقعوا في أسر المسلمين!

وبعد أن تصير المدينة المقدسة «كتاباً من [illegible]» [illegible] «سنخرج [illegible] من [illegible] لا أمل [illegible] في [illegible] فاستجب [illegible] المدينة دون أن يمسسها أحد من الطرفين بسوء!.. فاستجاب صلاح الدين [illegible] فخرج [illegible] اللاتين من المدينة [illegible] ونفى فيها [illegible] من المسلمين ومن [illegible] الشرقيين. وتحررت [illegible] في ذكرى إسراء الرسول ﷺ من مكة [illegible] في ٢٧ رجب سنة ٥٨٣ هـ ٢ أكتوبر سنة ١١٨٧ م دون إراقة قطرة دم واحدة. وهي التي سجلت فيها جيوش الصليبيين بدماء المسلمين، بمسجد عمر [illegible] عام ٤٩

وبعد فتح القدس [illegible] كما قال الشاعر: «[illegible] من [illegible] معلق»

لكن [illegible] حتى لقد فرضت حكومتها على شعوبها ضريبة قتال [illegible] «عُشر صلاح الدين» [illegible] جيوش وأساطيل [illegible] وجاء ملوكهم [illegible] واستمر الصراع سنوات [illegible] حتى [illegible]

بالهدنة بين صلاح الدين وريتشارد قلب الأسد (١١٥١ - ١١٩٩م) ملك انجلترا [illegible] لمدة ثلاث سنوات وثمانية أشهر في شعبان سنة ٥٨٨ هـ سبتمبر سنة ١١٩٢ م.

● وأنفق صلاح الدين أوقات سلمه في تعمير ما خربته الحرب، [illegible] هذه الصليبيون [illegible] في [illegible] العلمي [illegible] والتعليمي والاقتصادي، وأكثر الإنشاءات التي تحمل روح الأسد [illegible] وتركي [illegible] تتقدم على [illegible] ما بقي في الآثار من الحصون والقلاع. وفي [illegible] كان صلاح الدين يحمل بنفسه الأحجار مع البنائين!

● [illegible] في ٢٦ صفر سنة ٥٨٩ هـ مارس سنة ١١٩٣ م [illegible] لا في «التاريخ الإسلامي» وحده، بل وفي «التاريخ العالمي»، كواحد من عظماء [illegible] وأبرز أبطال الفتوحات منذ عصر صدر الإسلام وحتى هذا التاريخ..

❁ ❁ ❁ ❁

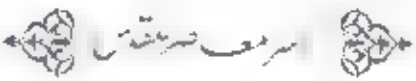

لكن القوى العربية التي حركت ونظمت ومؤلف العروة الصليبية قد عادت في مرحلة لاحقة، وفي صور جديدة لتحقيق ذات المقصد القديم «النزاع الأرض التي تبدأ سلماً وعسلاً»! وحيكت قداسة القدس لها وحدها، وإهدار قداستها لدى الآخرين. فبدأت هذه القوى الاستعمارية، بعد اقتلاع الإسلام من الأندلس، وإسقاط «غرناطة» [٨٩٧هـ - ١٤٩٢م] مرحلة «التطويق للعالم الإسلامي».

ففي ذات العام الذي سقطت فيه غرناطة خرجت الحملة «كريستوف كولومبس» لاكتشاف طريق تطويق عالم الإسلام.

وعندما ضل «كولومبس» الطريق، فذهب إلى القارة الأمريكية خرجت الحملة البرتغالية، لتحقيق الهدف الذي لم يحققه «كولومبس»، فكان اكتشاف البرتغاليين طريق الالتفاف حول العالم الإسلامي، عبر ميناء «رأس الرجاء الصالح» [٩٠٣هـ - ١٤٩٧م]، أي بعد خمس سنوات من سقوط غرناطة!.

وعلى شواطئ الهند المسلمة حدثت المواجهة بين البرتغاليين وبين الجيش المصري بقيادة المماليك، [٩١٠هـ - ١٥٠٤م]، وهي المواجهة التي انتصر فيها البرتغاليون على المماليك.

ومع تزايد نشاط حملات «التطويق» حول شواطئ الهند، وفي بحر العرب، والخليج العربي، والبحر الأحمر، وفي ظل ضعف الدولة المملوكية، كان الاتجاه العثماني إلى الشرق والجنوب، وإدخال العالم العربي في كنف العسكرية العثمانية [٩٢٣هـ -

١٥٠٨ م] [illegible] الأوربيين في [illegible] وبعد نجاح «مرحلة التطويق» للعالم الإسلامي [illegible] مرحلة ضرب «القلب» في هذا العالم.

«فعبر إذكاء الصراع بين «الصفويين» [illegible] في إيران [illegible] الدولة العثمانية [illegible] العسكري للعالم الإسلامي وهو الصراع الذي اصطنعته أوربا وزرعت جرثومته الدموية [illegible] ثم شغل واستنزاف العسكرية العثمانية في صراع «إسلامي - إسلامي» الأمر الذي فتح الباب لضرب «قلب العالم الإسلامي» بعد أن تمت «مرحلة التطويق».

«فكانت حملة نابليون على مصر [١٢١٣ هـ ١٧٩٨ م]

وبعد فشل الحملة الفرنسية على مصر، جاءتها حملة فريزر الإنجليزية - [١٢٢٢ هـ - ١٨٠٧ م]».

«ثم كان احتلال الجزائر، من قبل فرنسا [١٢٤٦ هـ ١٨٣٠ م]

«واحتلال عدن، من قبل إنجلترا [١٢٥٤ هـ ١٨٣٨ م]

«ومنع مصر - بقيادة محمد علي باشا - من تحديد شباب الدولة العثمانية - بمعاهدة لندن [١٢٥٦ هـ ١٨٤٠ م]

«واحتلال فرنسا لتونس [١٢٩٨ هـ - ١٨٨١ م].

«ونجاح الإنجليز في احتلال مصر [١٢٩٩ هـ ١٨٨٢ م]

«واحتلال إيطاليا لليبيا [١٣٢٩ هـ ١٩١١ م].

« واحتلال فرنسا للمغرب [١٣٣٠ هـ - ١٩١٠ م]

« وتقسيم جميع أقاليم الخلافة الإسلامية إلى [illegible] وفق معاهدة « سيكس - بيكو » [١٣٣٤ هـ - ١٩١٦ م] وكانت القدس [illegible] من مقاصد هذا التقسيم [illegible] « سيكس » الإنجليزي قد أقيم له في قريته « سيلدمير » بمقاطعة « يوركشاير » [illegible] ، يقف فيه [illegible] ، مخصبًا بالدروع ، متقلدًا سيفًا ، وتحت قدميه يرتمي مسلم ، فوقه لفافة كتب عليها : « انتهجي يا قدس » ؟! .

واحتلال إنجلترا للعراق [١٣٣٥ هـ - ١٩١٧ م]

وإصدار وعد بلفور [illegible] الذي قبل الشراكة « الصهيونية - العربية » في هذه الحملة الاستعمارية [١٣٣٦ هـ - ١٩١٧ م] [illegible] الشراكة التي شنق ودعا إلى إقامتها [illegible] ، أثناء حصاره لمدينة « عكا » [١٢١٣ هـ - ١٧٩٩ م] .

واحتلال الإنجليز للقدس [١٣٣٦ هـ - ١٩١٧ م] ويومها [illegible] الإنجليزي « [illegible] » « [illegible] الحروب الصليبية » ؟! ونشرت مجلة « بنش Punch » [illegible] « آخر حملة صليبية » ، وفي الرسم يظهر « [illegible] » [١٠٨٩ - ١٠٩٩ م] ، وهو يحدق في القدس [illegible] تحقق حلمي ؟!

* واحتلال فرنسا لدمشق [١٣٣٨ هـ - ١٩٢٠ م] عندما ذَهَبَ الجنرال الفرنسي « جورو » إلى قبر صلاح الدين الأيوبي ، فركله بقدمه ، وقال : « ها نحن قد عدنا يا صلاح الدين » ؟! ..

* ومعاهدة « لوزان » [١٣٤١ هـ - ١٩٢٣ م] - بين « الحلفاء الغربيين » وبين تركيا ، تلك التي قُنِّنت لطي صفحة الدولة العثمانية وإسقاط الخلافة [١٣٤٢ هـ - ١٩٢٤ م] .

* وإقامة إسرائيل - تجسيدًا للشراكة « اليهودية - الغربية » في استعمار وطن العروبة وعالم الإسلام [١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م] .

* واحتلال كامل القدس ، وبدء تهويدها [١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م] .

* ليصل الغرب إلى الاحتفال بذكرى خمسمائة عام على بدء هذه الحقبة من حقب هذا الصراع « التاريخي - الحضاري » ، بإقامة الدورة الأولمبية في « برشلونة » ، على أرض الأندلس ، في ذكرى اقتلاع الإسلام ، وإسقاط غرناطة .. لقد كانت البداية [٨٩٧ هـ ١٤٩٢ م] .. وكان الاحتفال [١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م] ؟! ..

ومع الاحتفال بذكرى مرور خمسمائة عام على اقتلاع الإسلام من الطرف الغربي لأوربا .. بدأت في نفس العام [١٩٩٢ م] حرب البوسنة ، لاقتلاع الإسلام من قلب أوربا ؟! .. وهي الحرب التي حدد وزير الإعلام الصربي موقعها في صفحات كتاب هذا الصراع التاريخي ، عندما قال « نحن طلائع الحروب الصليبية الجديدة » ؟! .

* * * *

وبرزت القدس ، « في هذه الحقبة من حقب هذا الصراع ، كما كانت في الحقبة الصليبية ، باعتبارها : « الرمز .. والمقصد .. والمفتاح » ! . فتهويدها واحتكار قداستها ، قائمان على قدم وساق ..

وإذا كانت ذاكرة الأمة ، بواسطة ثقافتها ، قد ظلت واعية بمكان القدس في هذا الصراع التاريخي ، المتعدد المراحل والحلقات .. فإن المهمة المعاصرة لثقافتنا الوطنية والقومية والإسلامية ، هي إبقاء ذاكرة الأمة على وعيها الكامل بمكانة هذا القدس الشريف ، وذلك حتى يطلع الفجر الجديد ، بالناصر صلاح الدين الجديد ! .

لقد دَرَجَ الناس - عامة الناس - على تسمية قضية القدس وفلسطين « أزمة الشرق الأوسط » .. والمطلوب هو الوعي « بتاريخ أزمة الشرق الأوسط » هذه .. ولقد أراحنا الكاتب والقائد الإنجليزي « جلوب باشا » عندما قال : « إن مشكلة الشرق الأوسط قد بدأت منذ القرن السابع للميلاد » ؟ !! .. أي منذ ظهور الإسلام !! .

تم بحمد الله

المحتويات

الموضوع	الصفحة
• مقدمة عن البعد الديني للصراع على القدس	٥
- صور من أساطير التعصب الصليبي لدوافع الحروب الصليبية	٧
- نماذج على أرض الواقع للتحالف الصليبي الصهيوني	١٤
• مدخل عن تاريخ مدينة القدس	٢٩
• في الحقبة الصليبية	٣٩
- عصور الضعف التي مهّدت للأطماع الصليبية	١٤
- الدولة التركية ومقاومة الصليبيين	٤٥
- دور الشعر في التعبير عن ثقافة الأمة	٤٦
- صلاح الدين وتهيئة الأجواء للتصدي للصليبيين	٤٨
- معركة حطين	٥١
- القدس هي الرمز والمقصد والمفتاح	٥٣
• الأسر المعاصر للقدس	٥٧
- استعراض مختصر للمؤامر المعاصر لاحتلال وضرب قلب العالم الإسلامي	٦٠
- احتلال الانجليز للقدس ووعد بلفور	٦٢
- الشراكة اليهودية الغربية	٦٣
• المحتويات	٦٤

القدس

أمانة عمر .. في أعناق صلاح الدين

هذا الكتاب

لقد ربط القرآن الكريم بين الحرمين - مكة والمدينة - عندما قال: { سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ } [الإسراء : ١] .

وحدَّد رسول الله ﷺ طريق الحفاظ على هذا الرباط ، عندما قال : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين ، لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم ، وحتى يأتي أمر الله وهم كذلك .. هم ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس » .

وأقام صلاح الدين الأيوبي - بالجهاد - هذه العقيدة الإسلامية عندما حرَّر القدس .. وقال للصليبيين : « .. من القدس عرج نبينا إلى السماء .. ولا يمكن أن نتخلى عنها كأمة مسلمة .. لن تستطيعوا أن تشيدوا في هذه الأرض حجرًا واحد طالما استمر الجهاد » . ولإحياء هذه العقيدة الإسلامية .. وتجسيدها .. يصدر هذا الكتاب .

د. محمد عمارة